

ما هي شبكة VPN حقاً

تغير من يمكنه رؤيتك، لا ما إذا كان هناك من يستطيع.

لفهم الأمر ببساطة: تجعل شبكة VPN مزود الإنترنت لديك، أو شبكة الواي فاي في المطار، يتوقفان عن رؤية وجهة اتصالك. تلك المعلومات لا تختفي، بل تنتقل إلى شركة VPN التي باتت تراها الآن. وما كان مشفراً بالفعل، كبيرك الإلكتروني أو حسابك المصرفي، كان مشفراً من قبل أيضاً. إنها تخدم أغراضاً محددة وقليلة، لكنها تُسوّق غالباً كما لو كانت تفعل أكثر من ذلك بكثير.

لسنوات سمعت عن شبكات VPN ولم أكرث لها، تماماً كما فعلت مع برامج مكافحة الفيروسات: أنا لا أستخدم مكافح فيروسات، أو نادراً ما أفعل. لدي نسخ احتياطية لكل شيء في ثلاثة أماكن في الوقت الفعلي، وأتوخى حذراً شديداً فيما أقوم بتنزيله والروابط التي أنقر عليها والمواقع التي أزورها. هذا ليس أماناً بنسبة مئة في المئة، لكنه ما يناسبني. ذات يوم رأيت عرضاً لشبكة VPN بأكثر بقليل من يوروين شهرياً واشتركت بدافع الفضول. إنها تعمل بشكل جيد، لكنها لم تفدني إلا في القليل: على سبيل المثال، تجربة خدمة كانت تفتح حينها في الولايات المتحدة فقط. هل أشعر بأمان أكبر؟ كلا. إذا عُرضت عليّ مجدداً بهذا السعر فربما أجدد اشتراكي، وإلا فلا. هذه مجرد تجربتي ولا تثبت شيئاً. لذلك تساءلت عما تفعله شبكة VPN بالضبط. وهذا هو فهمي لها.

تخيل أنك تضع رسالة في صندوق البريد وعنوان المستلم ظاهر بوضوح. يرى ساعي البريد إلى من ترسلها، حتى لو لم يتمكن من قراءتها إذا كانت مغلقة. ساعي البريد هذا هو مزود خدمة الإنترنت لديك. تضع شبكة VPN رسالتك داخل مظروف آخر موجه إلى وسيط يفتحه ويعيد إرسالها. ساعي البريد المعتاد لم يعد يرى العنوان الحقيقي. بل يرى فقط أنك تراسل ذلك الوسيط.

من يتحكم في الشبكة التي تتصل منها، مثل واي فاي المطار، لم يعد يرى أين تذهب. لكن الوسيط يرى الآن ما كان يراه مزودك، وأحياناً أكثر، لأن كل حركة مرورك تمر عبره. المراقبة لا تختفي: بل تنتقل إلى يد أخرى. ومن هنا جاء الاسم.

إضافة إلى ذلك، فإن كل ما تفعله اليوم تقريباً، مثل فتح بريدك الإلكتروني أو تسجيل الدخول إلى مصرفك، يسافر مشفراً بالفعل إلى الخادم الوجهة بفضل رمز القفل في المتصفح. هذا يحدث بوجود VPN أو بدونه. تضيف VPN الحماية فقط في المسار الأول حتى خادمها الخاص. ومن هناك، يستمر الطريق المعتاد.

لهذا السبب، ثمة أمور لا يمكنها أن تعدك بها، وإن كانت تُسوّق أحياناً على هذا النحو. إذا سجلت الدخول إلى بريدك أو مصرفك، فإن تلك الخدمة تعرف هويتك، بوجود VPN أو بدونه. كما أنها لا تضمن ألا ينظر أحد إلى حركة مرورك: إنها تغير فقط من ينظر. وقول الشركة إنها «لا تحتفظ بسجلات» هو مجرد وعد، مثلما تقول منصة كبرى «رسائلك مشفرة، نحن لا نقرأها». قد يدعم تدقيق ما هذا الادعاء في لحظة معينة، لكن الأمر يظل مسألة ثقة تأمل أن تُحترم، وليس تصميماً يستحيل خرقه بنيوياً.

ويبقى محتوى المحادثات كما هو دون تغيير. إذا كان تطبيق المراسلة لديك يشقّر بالفعل من طرف إلى طرف، فلن تضيف شبكة VPN شيئاً. وإذا لم يكن يفعل ذلك، فلن تصلحه أيضاً: فهي تحمي مسار الرسالة، وليس ما يفعله التطبيق أو خادمه بها عند وصولها.

لا شيء من هذا يجعلها عديمة الفائدة. إن إخفاء وجهة اتصالك عن شبكة واي فاي عامة، أو عن مزود يرغب في بيع سجل تصفحك، أو عن دولة تحجب خدمة ما، هو عمل حقيقي وتؤديه بكفاءة. أما التسويق، فغالباً ما يعد بأكثر مما تستطيع تلك الطبقة تقديمه.

السؤال الجدير بالطرح، مع شبكة VPN أو مع أي خدمة تعد بحمايتك، ليس «هل هي مشفرة؟». على الأرجح نعم، على الأقل في مسار منها. بل السؤال هو: فيمن أضع الثقة التي انتزعتها من طرف آخر؟ وماذا يتبقى لي إذا تبين أنها في غير محلها؟

شبكة VPN، عندما تؤدي عملها على أكمل وجه، تغير فقط من هو الوسيط في اتصالك. أما تطبيق مثل Solo2، حيث لا تمر رسائله عبر أي خادم، فيلغي الوسيط تماماً من المعادلة. إنهما لا يتنافسان: بل يحلان مشكلتين مختلفتين.

والخلط بينهما هو وسيلة شائعة جداً للاعتقاد بأنك محمي أكثر مما أنت عليه في الواقع.

ملاحظة هيئة التحرير: عندما تذكر هذه الـ Cuadernos شركات أو منتجات، فليس ذلك للاتهام. فالذين يبنونها يقومون بأعمال يستخدمها الملايين ويقدرونها. ما نشير إليه هو هيكلية — النموذج، وليس العلامة التجارية. تظهر العلامات التجارية كأثلة لأنها التي يتعرف عليها القارئ.

المصادر ومزيد من القراءة

- بروتوكول HTTPS وتشفير النقل هما معايير مفتوحة موثقة علناً من قبل IETF.
- في نفس هذه السلسلة: «عندما لا يوجد أحد في المنتصف» و«أنت لست مجهول الهوية» يتناولان، من زوايا أخرى، نفس التمييز بين البنية الهندسية والوعد.

← [السابق أنت لست مجهول الهوية](#)

قراءات حديثة

- تأمل · 29 يونيو 2026 [أنت لست مجهول الهوية](#)
- تأمل · 27 مايو 2026 [ما لا يمكن لتوقيع أن يصلحه](#)
- تحليل · 26 مايو 2026 [الخصوصية الحقيقية مقابل الظاهرية: الأسئلة التي ينبغي طرحها](#)

خذ هذا المقال معك أينما احتجت إليه.

↓ [ماركداون](#) ↓ [نص عادي](#) ↓ [PDF](#)

سيتم تنزيل الملف على جهازك. من هناك يمكنك حفظه، أو استيراده إلى Solo2 أو مشاركته أينما تريد. Cuadernos لا تقرر الوجهة نيابة عنك.

ختم شمعي · SHA-256 4811708935e467318168537b3a1e08066f306cb7ae6faa3c4e5048c0cce7aaf4 · [المميزات](#) [الأسعار](#) [تثبيت](#) [الجديد](#) [المدونة](#) [Pro](#) [مساعدة](#) [حول](#) [اتصال](#) [الشفافية](#) [التحقق](#) [الخصوصية](#) [الشروط](#) [ملفات تعريف الارتباط](#)

· Cuadernos Lacre منشور لشركة [Menzuri Gestión S.L.](#) · بقلم R.Eugenio · تحرير فريق [Solo2](#).

هذا الموقع لا يستخدم ملفات تعريف الارتباط. كل ما يحمله متصفحك كتبناه أو نشرف عليه ومستضاف على خوادمنا الأوروبية: عداد الزيارات المجهول (Umami، مستضاف ذاتياً) والحد الأدنى من جافا سكريبت اللازم لمحدد اللغة وتفضيل المظهر الفاتح/الداكن، الذي يُحفظ على جهازك أنت. بدون موارد من شركات خارجية، بدون أدوات تتبع، بدون بروفایل، بدون مشاركة بيانات. إذا كنت تريد متابعتنا: [RSS](#).